الأمم المتحدة

E/CN.6/2011/NGO/11

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
29 November 2010
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة الخامسة والخمسون

٢٢ شباط/فبراير – ٤ آذار/مارس ٢٠١١

البند ٣ (أ) '١' من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدّم من الرابطة الدولية لمساعدة المسنّين، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقّى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.6/2011/1.

10-65916X (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

بيان

مقدمة

١ - ما زال كثير من المسنّات يعانين من انتهاك حقوقهن فيما يتعلق بالحصول على التعليم والتدريب ومن ثم من حق الحصول العادل والمنصف على العمالة الكاملة والعمل اللائق. وفي حالة عدم وجود برامج التعليم والتدريب للكبار يصبح كثير من المسنّات غير قادرات على تنمية رأس المال البشري على نحو يساعدهن على التكيُّف مع تحدّيات العمل في أواخر العمر. وهذا لا يحدّ فقط من قدرتهن على إعالة أنفسهن في أواخر العمر ولكنه يؤثّر أيضاً على المعولين من الأطفال والكبار الذين تقوم كثير من المسنّات بتوفير الرعاية لهم.

٢ - وحقوق المسنّات في هذا المجال ثابتة تماماً في القانون الدولي. فالتوصية العامة رقم ٦ للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكبار السن، تسلّم، فيما يتعلق بالمواد من ١٣ - ١٥: الحق في التعليم والثقافة، (حق كل فرد في التربية والتعليم. وفي حالة المسنّين، ينبغي تناول هذا الحق من وجهتي نظر مختلفتين ومتكاملتين: (أ) حق المسنين في الاستفادة من البرامج التعليمية، (ب) تقديم الدراية التقنية للمسنين وخبراتهم إلى الأجيال الشابة''. وفي الإشارة إلى المواد من ٦ إلى ٨ من العهد: الحقوق المتعلقة بالعمل، تشدّد اللجنة على ''ضرورة اتخاذ تدابير لمنع التمييز على أساس السنّ في العمل وشَغل الوظائف'' وتنفيذ ''برامج الإعداد للتقاعد'' بما في ذلك ''الفرص والشروط اللازمة لمواصلة القيام بنشاط وظيفي'' و ''التسهيلات المتعلقة بتعليم الكبار''.

المرأة والعمل في مراحل العمر المتأخرة

٣ - يشهد القرن الحادي والعشرون تغيُّراً ديمغرافياً غير مسبوق في الوقت الذي يتحوّل فيه سكان العالم إلى الشيخوخة. وطبقاً لبيانات إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة فإن ثلثي المسنّين من سكان العالم اليوم يعيشون في بلدان من بلدان الدخل المنخفض أو الدخل المتوسط وسوف ترتفع هذه النسبة إلى ٨٠ في المائة بحلول عام ٢٠٥٠. واحتمال بلوغ الشيخوخة هو أكبر للنساء منه للرجال حيث يبلغ عدد من تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة ٨٨ رجلاً لكل ١٠٠ امرأة وتزداد نسبة النساء (إلى ٦٧ رجلاً لكل ١٠٠ امرأة في الفئة العمرية أكثر من ٨٠ سنة) حيث يزداد توغّل الناس في الشيخوخة. والشيخوخة هي فترة ضعف خاصة بالنسبة للمرأة. وقد اعترفت بذلك الأمم المتحدة ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي سلّمت في التعليق العام رقم ٦ بأن المسنّات هنّ عادة في ''ظروف حرجة''.

٤ - وشيخوخة السكان لها تحدياتها. وتشهد البلدان ذات الدخل المرتفع بالفعل اتجاهات نحو العمل لفترات أطول وتأجيل التقاعد. وبالنسبة لملايين المسنين في البلدان ذات الدخل المنخفض أو المتوسط ممن يعملون في القطاع غير المنظّم فإن العمل في مراحل العمر المتأخرة قد أصبح حقيقة دائمة و لم يعد ظاهرة حديثة.

٥ - ويتميّز العمل في القطاع غير المنظّم بانعدام الأمن وبالتعرّض لتقلبات الظروف، والمرأة بصفة خاصة ممثّلة تمثيلاً زائداً في الأعمال المتقلّبة وتواجه فروقاً في الأجور. ومعنى العمل طول العمر في القطاع غير المنظّم والجمع بين ذلك وبين تربية الأطفال ومسؤوليات الأسرة والقوانين التمييزية فيما يتعلق بالجنسية والميراث، معنى كل هذا أن المرأة تبلغ سن الشيخوخة وليست لديها مدخرات أو أصول أو معاشات. وفي هذا السياق، فإن الأرامل هن في وضع ضعيف على وجه الخصوص.

٦ - وبالنسبة لكثير من المسنّات، فإن العمل غير المضمون يمكن أن يزيد من أثره ما يصاحب الشيخوخة من فقدان للقدرة الحسّية وتدهور للقدرة المعرفية ونقصان في القدرة على الحركة وفي القوة البدنية. وانخفاض مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب ومستويات المهارات المهنية نتيجة للتمييز بين الجنسين منذ سن مبكرة جداً يحدّ من قدرة المسنّات على تكييف عملهن مع التغيُّرات البدنية التي تحدّ على حياتهن في مراحل العمر المتأخرة من قدرتهن على تنويع أعمالهن لأن المهارات التي اكتسبت في سن الشباب تحلّ محلها على نحو متزايد المهارات الجديدة والمعارف الجديدة والتكنولوجيا الجديدة. ومرة أخرى فطبقاً لما تذكره إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية فإن ٥٨ في المائة ممن تتجاوز أعمارهن ٦٥ سنة في البلدان ذات الدخل المنخفض والبلدان ذات الدخل المتوسط لا يستطعن القراءة أو الكتابة. وترتفع هذه النسبة في أفريقيا إلى نحو ٧٨ في المائة.

٧ - والتمييز الذي تعاني منه كثيرات من المسنين يزيد من الحدّ من قدرتهن على الوصول إلى التعليم والتدريب والمشاركة فيهما مما يحدّ من تمتعهن بالحصول على العمالة الكاملة والعمل اللائق على نحو عادل ومتكافئ في مراحل العمر المتأخرة. وتسلّم اللجنة المعنية بالقضاء التمييز ضد المرأة في توصيتها العامة رقم ٢٧ المتعلقة بالمسنّات وحماية حقوقهن (٢٠١٠)، بأن ”التمييز الذي تعاني منه المسنّات هو عادة تمييز متعدد الأبعاد، حيث إنه يعزّز التمييز على أساس الجنس، والأصل الإثني، والعجز، ومستويات الفقر، والتوجّه الجنسي، والهويّة الجنسانية، ومركز المهاجر، والوضع الزواجي والعائلي، ومدى الإلمام بالقراءة والكتابة، وغير ذلك من الأسس“.

٨ - وعلاوة على ذلك فإنه في الوقت الذي تواصل فيه الهجرة والتحضُّر ووباء الإيدز تغيير وحدة الأسرة التقليدية، أصبحت كثيرات من المسنّات هن العائل الرئيسي حيث تتولين رعاية الأحفاد والكبار المصابين بالإيدز. وهكذا يصبح دخل المسنّات من العمل غير كافٍ لمساعدة أفراد الأسرة الأصغر على تلبية احتياجاتهم الصحية والتغذوية والتعليمية. وتوفّر ظروف العمل الكريم والعمالة الكاملة نتيجة للحصول على التعليم والتدريب يزيد من قدرة المسنّات على إعالة الأطفال والكبار المحتاجين إلى المساعدة. كما أن دورهن في تقديم الدعم للفتيات والشابات له أهميته الكبيرة بالنسبة لنقل رأس المال البشري من جيل إلى جيل ويؤكّد مرة أخرى أهمية التعليم والتدريب بالنسبة للمسنّات.

تعليم المسنّات وتدريبهن، وفرصهن في الحصول على العمالة الكاملة والعمل اللائق وأثر ذلك على المسنّات

٩ - بالنسبة للمسنات ممن يتوافر لهن الحدّ الأدنى من الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب والحدّ الأدنى من المهارات فإن التعليم والتدريب في مراحل العمر المتأخرة أمر ضروري لحصولهن على العمالة الكاملة والعمل اللائق بحيث يستطعن إعالة أنفسهن مالياً، كما أنه لازم لنمو المرأة نمواً كاملاً والنهوض بها بوجه عام. وعلى سبيل المثال، فإن دنيا أنتونيا البالغة من العمر ٧٤ عاماً قد استطاعت كنتيجة مباشرة للاشتراك في برنامج محو الأمية للمسنّين في ليما أن تقرأ وأن تكتب وأن تجري الحسابات اللازمة لإدارة عملها وهو بيع النباتات في السوق المحلية[(١)].

١٠ - والإلمام بالقراءة والكتابة والحساب واكتساب المهارات المهنية الجديدة في مراحل العمر المتأخرة لهما أهمية خاصة لأنها تمكّن المسنّات من تنويع وتكييف عملهن لمواجهة التحديات التي تمثّلها التغيُّرات الجسمانية في مرحلة الشيخوخة. وفي أوغندا، أفادت المسنّات اللاتي لا يستطعن جسمانياً الانتقال إلى الأسواق لبيع سلعهن أنهن يتعرضن للاستغلال من جانب التجار لأنهن لا يعرفن الحساب وبذلك لا يستطعن التفاوض على ثمن عادل لسلعهن[(٢)]. وفي بيرو، فإن المسنّات اللاتي يقمن بالأعمال اليدوية مثل التطريز وغزل الصوف تُدفَع أجورهن على أساس القطعة. وهذا الدخل يمكن أن ينخفض انخفاضاً شديداً نتيجة

(١) M. Gorman and others, *Forgotten workforce: older people and their right to decent work*, London, HelpAge International, 2010, p.43. يمكن الاطلاع عليه على الموقع الآتي: www.helpage.org.

(٢) Ibid, p.72.

للمشاكل الصحية التي ترتبط بتقدّم العمر مثل ضعف النظر ولين العظام[٣]. وتعلُّم مهارة جديدة يمكن أن يمكّن المسنّات من القيام بعمل يكون أكثر ملاءمة لقدراتهن الجسمانية.

١١ - وبالإضافة إلى الصلة المباشرة بين التعليم والتدريب من ناحية ونجاح المسنّات في الحصول على العمالة الكاملة والعمل اللائق من ناحية أخرى، فهناك بالنسبة للمسنّات صلات غير مباشرة أخرى. فانخفاض مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة هو أحد القيود التي تواجهها المرأة في الحصول على الائتمان البالغ الصغر للمشاريع الصغيرة. وفي نيجيريا، فإن أقل من ٨ في المائة ممن تبلغ أعمارهن ٦٠ سنة أو أكثر يستطعن الحصول على التسهيلات الائتمانية مقابل ٣٩ في المائة فقط ممن تتراوح أعمارهن بين ٣٠ و ٤٤ سنة[٤]. والملمّات بالقراءة والكتابة والحساب من المسنّات هن أكثر ثقة بأنفسهن وأقدر على الحصول على المعلومات اللازمة للمشاريع الصغيرة أو على الانضمام إلى روابط المسنّين أو روابط العمال التي تستطيع بشكل جماعي الحصول على التمويل البالغ الصغر أو تكوين جمعيات للادخار.

١٢ - وغير الملمّات بالقراءة والكتابة من المسنّات تفوقهن عادة فرص تعلُّم التقنيات التي تساعدهن على تحسين ظروف معيشتهن أو الحصول على المعلومات التي يمكن أن تساعدهن في التصدّي لقوانين الملكية وقوانين المواريث التمييزية التي تمنعهن من الحصول على الأرض والممتلكات، مما يشكّل رأسمالاً مادياً هاماً بالنسبة لعمل المسنّات حيث يتيح لهن مكاناً للعمل وضماناً عند طلب الحصول على التمويل البالغ الصغر.

تعليم المسنّات وتدريبهن، فرص الحصول على العمالة الكاملة والعمل الكريم وأثرها على الفتيات والشابات

١٣ - مع استمرار الهجرة والتحضُّر ووباء الإيدز في تغيير وحدة الأسرة التقليدية يصبح كثير من الأُسر المعيشية أسراً تعولها مسنّات. وعلى سبيل المثال، فقد ثبت من المعلومات الآتية من جمهورية تترانيا المتحدة وإثيوبيا أن ثلثي القائمين على الرعاية في الأسر التي تفتقر إلى الجيل الثاني هن من الأرامل. وفي هذا الصدد فإن تعليم المسنّات وتدريبهن يعتبر أمراً حيوياً بالنسبة لتوفير الدعم المالي للأطفال والأحفاد من خلال زيادة فرص الحصول على

(٣) K. Truelove, *Working for life: making decent work and pensions a reality for older people* (London), HelpAge International، ٢٠٠٩ الصفحة ٢١. يمكن الطلاع عليه على الموقع الآتي: www.helpage.org.

(٤) ردّ على الاستبيان الذي أرسلته شُعبة النهوض بالمرأة بشأن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين ونتيجة الدورة الاستثنائية الخامسة للجمعية العامة (٢٠٠٠)، الوزارة الاتحادية لشؤون المرأة والتنمية الاجتماعية، أبوجا، آذار/مارس ٢٠٠٩.

العمل اللائق، كما أنه يساعد في نقل رأس المال البشري بين الأجيال عن طريق تيسير مشاركة الفتيات والشابات في التعليم والتدريب وحصولهن عليهما.

١٤ - والمسنّات اللاتي يستطعن الحصول على العمل اللائق يكن أكثر قدرة على دفع المصروفات الدراسية وعلى شراء المواد المدرسية لأحفادهن الذين يتولين رعايتهم. وكثير من المسنّات يدركن أهمية التعليم ويشعرن بأن عليهن بذل كل جهد لضمان أن يصبحن قادرات على إرسال أحفادهن إلى المدارس. كذلك فإن دخلهن يكفل حصول أطفالهن على التغذية الكافية وعلى الرعاية الصحية التي تساعدهم تعليمياً. وعلاوة على ذلك فإن عمل الأطفال يكون أقل احتمالاً بالنسبة للأطفال المعالين اقتصادياً الذين يمكنهم البقاء في التعليم فترات أطول.

١٥ - وتسلّم منظمة العمل الدولية[٥] بأن المسنّات اللاتي يحصلن على التعليم والتدريب خلال حياتهن يكن أكثر تقديراً لأهميتهما بالنسبة للفتيات اللاتي يكن تحت رعايتهن ويُعطين أهمية متساوية لتعليم الفتيات وتعليم الفتيان عند توزيع الموارد. كما أنهن يستطعن القيام بدور حيوي في توفير التعليم النظامي وغير النظامي وتوفير التدريب عندما يكون الموقع الجغرافي أو الثقافة عاملاً يحدّ من فرص التعليم بالنسبة للفتيات، كما يستطعن توفير المساعدة في الواجبات المدرسية.

١٦ - وتعليم المسنّات يمكن أن يكون له دور حيوي في تمكينهن من القيام بدور الموجّهات والقدوة. وسواء كانت المسنّات يعملن في القطاع المنظّم أو القطاع غير المنظم، وسواء كن يمارسن الأعمال التجارية الصغيرة أو يقمن بتربية الماشية، فإنهن يستطعن مساعدة الفتيات والشابات على الاختيار الرشيد فيما يتعلق بمستقبلهن كما يستطعن أن ينقلن إليهن مهاراتهن وخبراتهن.

التوصيات

١٧ - تسليماً بأن رأس المال البشري يتم نقله من جيل إلى جيل وبحق المسنّات في التعليم، فإن الرابطة الدولية لمساعدة المسنين تحثّ لجنة وضع المرأة على أن توصي الدول الأعضاء بأن تأخذ بنهج التعليم والتدريب مدى الحياة بالنسبة للمرأة من خلال التشريعات والبرامج وحملات التوعية العامة.

١٨ - وتسلّم اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة في التوصية العامة رقم ٢٧ بشأن المسنّات وحماية حقوقهن الإنسانية (٢٠١٠) بأنه ”لا يمكن تحقيق التنمية الكاملة للمرأة

(٥) ILO, *Guidelines on Gender in Employment Policies, International Labour Office, Geneva, 2009 p.45*.

والنهوض بها بدون الأخذ بنهج الدورة الحياتية''. وتحثّ الرابطة الدولية لمساعدة المسنّين الدول الأعضاء على الوفاء بالتزاماتها بمقتضى الاتفاقية، كما ورد في التوصية العامة رقم ٢٧ التي تنصّ على ''ضمان تكافؤ الفرص في ميدان التعليم بالنسبة للنساء من جميع الأعمار وضمان حصول المسنّات على فرص تعليم الكبار والتعلُّم مدى الحياة والحصول على المعلومات التعليمية التي يحتجن إليها لتحقيق رفاههن ورفاه أسرهن''.

١٩ - وينبغي تصميم برامج التعليم والتدريب للمسنّات مع الأخذ بنهج سُبل العيش من أجل التصدّي للقيود التي يواجهنها فيما يتعلّق بالوصول والمشاركة مثل الحركة البدنية المحدودة ومسؤوليات رعاية الأطفال والأنشطة المهنية المحدودة والمعايير الثقافية والاجتماعية التمييزية.

٢٠ - كذلك ينبغي أن تأخذ البرامج في الاعتبار تباين ظروف المسنّات وأن تعمل على توفير التعليم النظامي وغير النظامي وتوفير التدريب الملائمين والملبيين لاحتياجاتهن وقدراتهن وظروفهن بما في ذلك احتياجات وقدرات وظروف ''صغار المسنّين'' و ''كبار المسنّين''.